التهويد مشروع إسرائيلي أميركي

د. يوسف جاد الحق

لقد أثبتت الأيام المتعاقبة، على مدى سبعين سنة، أن هذه «الإسرائيل» التي زرعت على أرضنا الفلسطينية العربية الكنعانية إن هي إلا واحدة من ولايات أميركا الخمسين، ولا ريب في أنها تحمل الرقم الأول أو الثاني بين هذه الولايات إذا ما أخذ في الحسبان مدى ما لها من نفوذ وتأثير في السياسة الأميركية، صنعاً أو توجيهاً، من خلال مؤسسة «اليهودية العالمية» هناك، وأخطبوطها المتشعب المنتشر فيها بدءاً بما يعرف بالأيباك، وغيره من جمعيات تحت مسميات كثيرة مضللة، لكنها نشطة فاعلة في كل مجالات الحياة والنشاط الإنساني الذي يتجاوز في النهاية حدود «الدولة الأميركية» إلى غير مكان على رقعة الكرة الأرضية كلها، الفارق الوحيد بين هذه الولاية وغيرها من ولايات أميركا تلك هو الجغرافيا فقط.

من ثم رأينا هذا التواشج العضوي بين ساسة أميركا بدءاً من «هاري ترومان» مع نهاية الحرب العالمية الثانية حتى هذا الأخير دونالد ترامب، والتوافق التام في السياسة إزاء المجتمع الدولي على سائر الصعد، وإذا ظهرت بعض الاختلافات من حين لآخر في الممارسة أو الرؤية، فما ذلك إلا أحد أمرين، إما هو اختلاف ظاهري مصطنع للتغطية على الحقائق التي أسلفنا الإشارة إليها، وإما لأسباب تفصيلية، أو إعلامية وما إلى ذلك، بعيداً عن المساس بالجوهر والأصل.

ومن ثم ليس للعرب أو للفلسطينيين أن ينتظروا من أميركا موقفاً مختلفاً عما ألفوه منها طوال الأعوام المنصرمة، لن تنصف أميركا العرب على حساب ولايتها تلك، كما أنها لن تتخلف أو تتردد في دعمها بالمال والسلاح والوقوف معها في المحافل الدولية. جرائم «إسرائيل» الفظيعة اليوم على الفلسطينيين في الداخل، وعلى ملاحقة من هم في الخارج لهضم حقوق العموم الفلسطيني إلى حد إلغاء الوجود الفلسطيني نفسه، لو أمكنها ذلك. والموقف الأميركي الرسمي الثابت الدائم هو أن ذلك كله مجرد «دفاع عن النفس» ليس إلا..!

ويلتزم ما يسمى المجتمع الدولي الصمت حيال ما يقع على الفلسطينيين من عسف وظلم تحاشياً لإغضاب حماة «الولاية الأميركية» هذه القائمة بين ظهرانينا، طمعاً في «المال» حيناً، وخوفاً من «العقوبات» حيناً، وحملات «الإعلام» القاسية حيناً ثالثاً. ولكي تكتمل مأساة الشعب الفلسطيني ينضم اليوم عرب من أبناء جلدتهم إلى العدو معترفين باستيلائه على أرضهم العربية، حتى أن من بينهم من طلب إلى الفلسطينيين أن يتقبلوا إملاءات «إسرائيل» عليهم ووجودها بينهم وإلا «فليخرسوا!» ولا ندري بأي حق أو صفة يتكلم: هؤلاء في شأننا الفلسطيني؟ هل نصبهم أحد أولياء على فلسطين وشعبها.. أو كما يقول المثل «لا منك ولا كفاية شرك!».

ولا ينبغي لنا هنا أن نغفل الإشارة إلى تلك الزعامات والقيادات المتنطعة للعمل السياسي الفلسطيني، التي فرضت نفسها، أو سربتها أو قرضتها جهات ضالعة لصالح العدو من دول الغرب وساسته، فهؤلاء «الإخوة» سواء في السلطة، في الضفة أو في غزة، «كي لا يقال إننا مع أحد ضد أحد» إما أنهم ليسوا على قدّ المسؤولية، وإما أنهم موافقون على ما يجري، مسلّمون بضياع فلسطين، متخلّون عن فكرة تحريرها الكاملة، وعودتها إلى أصحابها وعودة أهلها إليها.

من هنا رأينا هؤلاء لا ينفكون في كل مناسبة، وبلا مناسبة أحياناً، عن الحديث عن عرقلة «مفاوضات السلام!» إزاء كل حادث يقتل فيه ويعتقل ويشرد فلسطينيون في غزة وفي القطاع، ويصرون برغم ذلك كله أيضاً، على مواصلة العمل بما يسمونه «التنسيق الأمني» مع العدو، الذي هو «تعاون» مطلق معه لا أكثر ولا أقل. كما يصرون على «عدم عسكرة» الانتفاضة إن قامت! وكذلك الأمر في مسألة ما يسمى «حل الدولتين» الذي يبدو أنهم فرحون به، منصوران أنه إنجاز ما بعده إنجاز، وهو الكارثة النهائية بعينها، إذ هم يقرون «بملكية» إسرائيل لخمسة وثمانين بالمئة من أرض فلسطين «إلى الأبد» حسب تصريح السيد «رئيس السلطة»، مكتفين لخمسة عشر مليون فلسطيني في الداخل والخارج، بفتات لا يتجاوز الخمسة عشر بالمئة تحفل بالمستوطنات التي تعمل اليهودية العالمية على ضمها إليها بوصفها «يهودا والسامرة!».

وها هي «صفقة العصر» تقف بالمرصاد قيد التنفيذ فور الإفراج عن مضمونها الذي تسربت بعض تفاصيله عمداً «لجس النبض»، ومن باب «التطبع» و«التمهيد» تهيئة للنفوس والعقول لقبوله، كي لا يأتي مباغتاً مولّداً لانفجار صاعق.

وتوطئة لذلك ها هم يصدرون ما يسمونه قانون «قومية الدولة اليهودية». ولكن لهذا حديثاً آخر وإن كنا نؤكد هنا أنه سوف يكون بمنزلة الضربة القاضية المجهزة على القضية الفلسطينية نهائياً لو قيض له التنفيذ والتحقق على أرض الواقع.

على أي حال، لم يبقَ لنا من أمل في إعادة الحياة إلى الروح المقاومة لاستعادة الأرض الفلسطينية، المقدسة مسيحياً وإسلامياً، غير قيام حرب شاملة تقضي على منطق المساومات والتسويات والتخاذل والاستسلام. ومن ثم المبادرة لإنجاز عملية التحرير «الكامل الشامل»، وما من أحد يقادر على ذلك سوى «حلف المقاومة بأطرافه المعروفة جميعاً»، المسألة برمتها لم تعد موضع تساؤل من أي نوع، المسألة الآن هي: متى؟ لقد بدأ العد التنازلي لاقتراب الموعد المحتوم للقضاء على المشروع الصهيوني التلمودي «يهودية فلسطين» نهائياً وإلى الأبد.

المئات من أهالي الرستن وتلبيسة عادوا إلى منازلهم

الجيش يقضي على إرهابيين من «النصرة» في ريف حماة

حماه- محمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

قضى الجيش العربي السوري، أمس، على العديد من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حماة، بالترافق مع إحباط وحدات منه هجوماً للتنظيم هناك، بينما عاد المئات من أهالي مدينتي الرستن وتلبيسة في حمص إلى منازلهم.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بالمدفعية الثقيلة مقرات لـ«النصرة» في مدينة اللطامنة ومحيطها وتل هواش وتل الصخر في ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

كما شن الطيران الحربي غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في قرى الزيادية وقسطون وزيزون والعنكاوي في سهل الغاب الغربي، وأردى العشرات منهم وجرح آخرين.

وفي وقت لاحق، ذكرت وكالة «سانا»، أن مجموعات من «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها، هاجمت منطقة الزلاقيات في ريف حماة الشمالي، وأن وحدات الجيش «تعاملت مع الهجوم وتمكنت من إحباطه وايقاع الإرهابيين المهاجمين بين قتيل ومصاب».

ولفت الوكالة إلى أن من بين القتلى الإرهابي خير الدين الرحمون التابع لما يسمى تنظيم «جيش العزة» الإرهابي.

إلى ذلك، ألقت إحدى الجهات المختصة القبض على إرهابي بالقرب من دوار الأربعين بعد سلسلة من عمليات البحث والرصد.

وكشف مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الإرهابي مجد فاضل الشمالي ارتكب العديد من جرائم القتل وسرقة الأملاك العامة والخاصة في بلدة حر بنفسه في ريف حماة الجنوبي.

وقد اعترف باشتراكه بالهجوم على مقر ناحية حر بنفسه عام ٢٠١٢ وبقتله الشرطي شحود الشحود وأحد المدنيين الأبرياء، كما اعترف بسرقة أملاك عامة من بينها كابلات نحاسية في بلدة حر بنفسه عام ٢٠١٤.

في غضون ذلك، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن عضو في مجلس بلدية مدينة الرستن قوله: «حوالي ١,٥ ألف من سكان مدينة الرستن عادوا إلى منازلهم بعد تحرير المدينة من الجماعات المسلحة، مرت ثلاثة أشهر منذ أن تم تحرير المدينة، وقد عاد بالفعل نصف سكانها إلى منازلهم».

وأضاف: إن معظم المنازل في المدينة بحاجة إلى ترميم.

وبحسب المصدر، كان يقطن المدينة قبل الأزمة حوالي ١٠ آلاف نسمة، اضطر معظمهم للنزوح إلى دمشق وإدلب وغيرها هرباً من إجرام الإرهابيين.

وفي تلبيسة، قال عضو في مجلس بلديتها: «إن المدينة شهدت عودة أكثر من نصف سكانها بعد تحريرها من المسلحين، وأضاف: «كان في المدينة تحت سيطرة المسلحين نحو ٥ آلاف مدني، وبعد تحريرها من المسلحين شهدت عودة أكثر من ١٢ ألف مدني ٧ آلاف منهم عادوا مؤخراً إلى منازلهم».

وأشار إلى أن المدينة تعرضت لدمار كبير طال البنى التحتية، وأن الجهات المختصة تتخذ حالياً الإجراءات الضرورية لإعادة الحياة إلى مجراها وتوفير الخدمات الضرورية وإجراء الترميم اللازم.

يذكر أن الرستن وتلبيسة قد تم تحريرهما من المسلحين في إطار اتفاق تسوية برعاية روسية منتصف أيار الماضي، وأعيد رفع علم الجمهورية العربية السورية في المدينتين، واستأنفت أجهزة الدولة عملها هناك وسط ترحيب كبير من الأهالي.

بيبيلوف: الرئيس الأسد يرغب بزيارة أوسيتيا الجنوبية

وكالات

أعلن رئيس أوسيتيا الجنوبية أناتولي بيبيلوف، أن الرئيس بشار الأسد أعرب عن رغبته زيارة أوسيتيا الجنوبية، وأن العمل يجري على تنظيم الزيارة دون أن يحدد موعدها.

وقال بيبيلوف، الذي زار سورية الشهر الماضي، في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» للأنباء: رداً على سؤال إن كان الرئيس الأسد يخطط لزيارة الجمهورية: «بالطبع يريد، علاوة على ذلك، اتفقنا على أننا سنلتقي بالضرورة في جمهورية أوسيتيا الجنوبية»، موضحاً أنه لم يتم تحديد موعد الزيارة.

وأشار بيبيلوف إلى أن افتتاح سفارة أوسيتيا الجنوبية في دمشق والبعثة الدبلوماسية لسورية في بلادة لن يكون بعيدا، مضيفاً: «وزارة الخارجية تعمل على هذه القضية، وهذا لن يستغرق وقتا طويلا».

وأكد بيبيلوف أن السفير السوري في موسكو، رياض حداد، سيزور أوسيتيا الجنوبية في ٢٦ من الشهر الجاري للمشاركة في الذكرى العاشرة للاعتراف باستقلال أوسيتيا الجنوبية.

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن بيبيلوف قوله في رده على سؤال حول ما إذا كان الرئيس الأسد مستعدا للتوسط في التأسيس للعلاقات بين أوسيتيا الجنوبية وإيران: «لقد أعلنا (والرئيس الأسد) أننا سنعمل على دفع مصالح بعضنا البعض في الدول الأخرى، حيث ستقوم سورية بذلك في العالم العربي، أما أوسيتيا الجنوبية فبقدر الإمكان في الدول الصديقة لنا».

وكان الرئيس الأسد استقبل بيبيلوف في قصر الشعب بدمشق في ٢٣ من الشهر الماضي بدمشق، وعقد الرئيسان جلسة مباحثات موسعة بحضور الوفدين الرسميين تم خلالها التأكيد على الأهمية التي يوليها الطرفان للانطلاق بالعلاقات الثنائية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية أوسيتيا الجنوبية في جميع المجالات بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

وفي ختام المباحثات الموسعة وقع الرئيسان الأسد وبيبيلوف معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين.

واعترفت سورية في ٢٩ أيار الماضي باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، على حين اعترفت روسيا باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في ٢٦ آب ٢٠٠٨، وتبعها في ذلك كل من نيكاراغوا وفنزويلا ونوارو وفانواتو وتوفا.

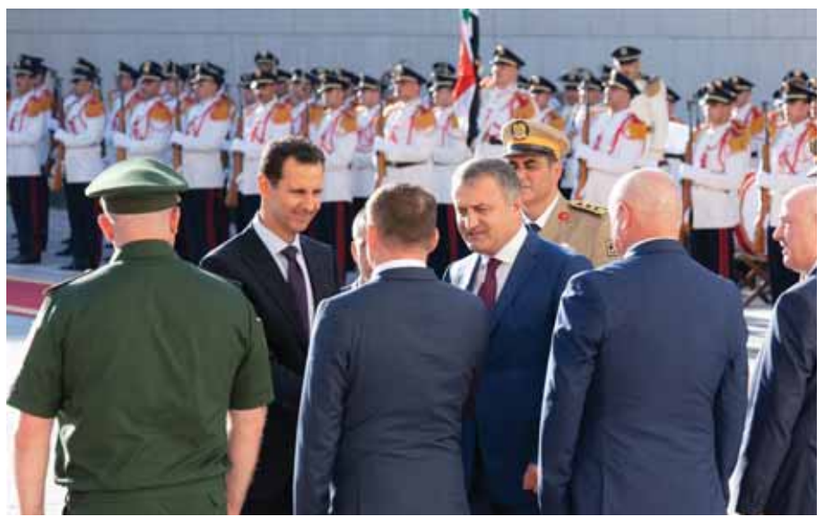

من استقبال الرئيس الأسد لأناتولي بيبيلوف رئيس جمهورية اوسيتيا الجنوبية في دمشق الشهر الماضي (سانا)

طهران: من الممكن خفض أو إنهاء وجودنا الاستشاري في سورية

وكالات

أعلنت إيران أنه من الممكن أن «تخفض أو تنهي» وجودها الاستشاري في سورية في حال شعرت باستقرار نسبي هناك وأنهت مهمة القضاء على الإرهاب، وأكدت مجدداً أن تواجدها في سورية استشاري وبطلب من الحكومة السورية وأن هذا التواجد مستمر طالما تطلب الحكومة السورية ذلك.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن إيران يمكن أن «تخفض أو تنهي» وجودها الاستشاري في سورية في حال شعرت باستقرار نسبي هناك وأنهت مهمة القضاء على الإرهاب.

وقال قاسمي رداً على سؤال بشأن دعوات روسيا وأميركا وإسرائيل لإخراج القوات الإيرانية من سورية: «تواجدنا في سورية استشاري وبطلب من الحكومة السورية وسنبقى هناك طالما تطلب الحكومة السورية منا ذلك».

وأضاف: «وجودنا في سورية لم يكن بطلب من دولة ثالثة كي نخرج بطلب من تلك الدولة، نحن قادرون على تحديد مصالحنا الوطنية بشكل جيد ونتخذ خطواتنا بناء على تلك المصالح، تماماً كروسيا التي تتبع مصالحها القومية في العالم».

وتابع: «لدينا أهداف مشتركة مع روسيا كالتعاون في محاربة الإرهاب ولروسيا كذلك في سورية قوات عسكرية نتعاون معها بشكل جيد وبناء».

واستطرد قائلاً: «أجرينا مباحثات جيدة مع كل من روسيا وتركيا وسنستمر بالتعاون ما دام ذلك ضرورياً».

وأشار إلى أن «ما تتناقله بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية أو وسائل الإعلام الأخرى يصب في إطار الحرب النفسية لتشويه وجه إيران وعلاقاتها الخارجية إلى جانب الضغوط الاقتصادية والضغط على أفكار الرأي العام العالمية، وهي تهدف للتأثير سلباً على التعاون الإيراني الروسي المؤثر في سورية».

من جانب آخر، أكد وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد أمير حاتمي، أن أميركا وحلفاءها رصدوا ٥٠٠ مليار دولار لإثارة الفوضى في المنطقة وزعزعة الأمن في إيران.

وفي تصريح صحفي قال حاتمي، وفق «وكالة فارس»: إن إحدى دول المنطقة اعترفت بأنها أنفقت ١٣٧ مليار دولار لإثارة الفوضى في إيران ودعم الجماعات الإرهابية في العراق وسورية، وفي هذا الإطار رصدت أميركا وحلفاؤها ٥٠٠ مليار دولار لهذا الغرض.

بعد استعداد أوروبي للتشاور حول عودة اللاجئين.. وسوري لتسهيلها

«خيبة أمل» روسية من رد واشنطن تجاه «اليد الممدودة» حول سورية

وكالات

أعربت روسيا عن «خيبة أملها» بعد كشف الولايات المتحدة مضمون اتصالات الطرفين حول التعاون بشأن عودة اللاجئين إلى سورية قبل اتفاقهما، بعدما أعلنت موسكو استعداد عدد من الدول الأوروبية للتشاور معها بشأن عودة اللاجئين واستعداد دمشق لحل جميع المشاكل العالقة لتسهيل عودتهم.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن رئيس الأركان العامة للجيش الروسي فاليري غيراسيموف بعث الشهر الماضي رسالة إلى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال جوزيف دانفورد عبر قناة الاتصال السرية الموجودة، وذلك رداً على رسالة من الأخير تناولت نتائج لقائهما في هلسنكي في ٨ حزيران الماضي.

وأضاف البيان: إن غيراسيموف في رسالته أحاط نظيره الأميركي علماً بالجهود التي تبذلها روسيا مع الحكومة السورية من أجل تحقيق الاستقرار في سورية، مبدياً استعداد الجانب الروسي للعمل مع السلطات السورية لتقديم ضمانات أمنية للنازحين المقيمين في مخيم الركبان في منطقة التنف الواقعة تحت السيطرة الأميركية، وتهيئة الظروف المناسبة لعودتهم إلى ديارهم.

وتضمنت الرسالة الروسية، بحسب البيان، اقتراحاً حول التنسيق في عمليات نزع الألغام، بما في ذلك في الرقة، إضافة إلى حل مسائل إنسانية ملحة أخرى بهدف عودة الحياة إلى المجرى السلمي في عموم الأراضي السورية وإفشال محاولات الإرهابيين تجنيد اللاجئين في صفوفهم.

وتابع البيان: «من دواعي خيبة أملنا أن نرى الجانب الأميركي عاجزاً عن الالتزام بالاتفاقات حول عدم الكشف عن مضمون الاتصالات بين الطرفين إلا بموافقتهما».

وأعربت الدفاع الروسية عن أملها في أن يتخذ الجانب الأميركي إجراءات ضرورية لمنع تكرار مثل هذه الانتهاكات للاتفاقات الثنائية مستقبلاً، مشددة على أن «قناة الاتصال الموجودة بين هيئة الأركان العامة الروسية والأركان الأميركية المشتركة تمكن من درء الحوادث بين قواتنا المسلحة»، كما تتيح إيجاد حلول مقبولة للطرفين بما يتوافق مع مصالح الدولتين.

وكانت وكالة «رويترز»، أكدت اطلاعها على مذكرة للحكومة الأميركية رداً على الرسالة الروسية التي وردت إلى واشنطن في ١٩ تموز الماضي أي بعد ٣ أيام فقط من القمة التي جمعت رئيسا البلدين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب في العاصمة الفنلندية هيلسنكي، والتي ركز فيها بوتين على ضرورة مساعدة سورية تمهيداً لعودة اللاجئين.

وبحسب الوكالة لقيت الخطة الروسية، استقبالاً فاتراً في واشنطن التي ربطت إمكانية تقديم «مثل هذه الجهود فقط إذا تم التوصل إلى حل سياسي لإنهاء الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ سبع سنوات بما في ذلك إجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة» بحسب ما نقلت «رويترز»، التي ذكرت أن «الولايات المتحدة لن تساند عودة اللاجئين إلا إذا كانت آمنة وطوعية وبكرامة».

وأضافت المذكرة الأميركية: إن خطاباً ملحقاً من روسيا بالمقترح أرسل إلى دانفورد يوصي بأن تغير الولايات المتحدة وروسيا والأردن الغرض من مركز أقيم لمراقبة اتفاق لوقف إطلاق النار في ٢٠١٧ ليصبح غرضه «تشكيل لجنة مشتركة لتنفيذ خطة إعادة البناء وعودة اللاجئين».

وتابعت المذكرة: إن الخطاب الروسي يقترح أيضاً أن تشكل الولايات المتحدة وروسيا مجموعة مشتركة لتمويل تجديد البنية التحتية في سورية.

وأول من أمس كشفت وزارة الدفاع الروسية عن استعداد عدد من الدول الأوروبية للتشاور مع روسيا بشأن عودة اللاجئين السوريين، إلى جانب استعداد دمشق لحل جميع المشاكل العالقة لتسهيل عودة اللاجئين، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة تتوقع عودة ما يزيد على ثمانمئة وتسعين ألف لاجئ خلال الأشهر القليلة المقبلة.

كما سبق لرئيس تيار «بناء الدولة» المعارض لؤي حسين، أن دعا اللاجئين للعودة إلى سورية «خاصة الموجودين في لبنان والأردن».

وأضاف في منشور على حسابه في «فيسبوك»: كل من يريد أن يدخل من دون أن يغير في موقفه السياسي، ومن دون أن يكون مضطراً لشكر أحد، أو الهتاف لأحد، يمكنه التواصل معي وأنا أرشده إلى السبيل الآمن، مشيراً إلى أن عودة اللاجئين لا تشملني شخصياً، ولكني أسعى منذ بعض الوقت للعودة إلى البلاد.

مؤتمر صحفي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب في هلسنكي (رويترز – أرشيف)

حسون: الشعب السوري انتصر على الإرهاب

وكالات

أكد مفتي الجمهورية سماحة الشيخ أحمد بدر الدين حسون، أن الشعب السوري وبفضل صموده وتضحياته والتفافه حول جيشه وقيادته حقق الانتصار على الإرهاب.

وقال حسون خلال لقائه متروبوليت هنغاريا للروم الكاثوليك فيليب كوتشيش، بحسب وكالة «سانا» للأنباء: إن سورية تقارع الإرهاب نيابة عن العالم وهي مهد للرسالات السماوية والتاريخ سجل مشاركتها بصنع الحضارة الإنسانية والانفتاح على العالم.

وأشار حسون إلى أن سورية أنموذج للإخاء والسلام والتضامن بين أبنائها مسلمين ومسيحيين، مؤكداً أن الشعب السوري بفضل صموده وتضحياته والتفافه حول جيشه وقيادته تمكن من تحقيق الانتصار على الإرهاب.

من جهته، أكد كوتشيش، أن الإعلام الغربي قدّم صورة مضللة ومشوشة لما تتعرض له سورية من حرب إرهابية، معتبراً أن الوقت حان ليستمع المجتمع الدولي للحقيقة حول ما يتعرض له الشعب السوري من إرهاب.

حضر اللقاء كاهن كاتدرائية سيدة النياح البطريركية للروم الملكيين الكاثوليك بدمشق الارشمندريت نعيم الغربي ومدير الفتوى في وزارة الأوقاف علاء الدين الزعتري.

وكان حسون أكد في بداية شهر حزيران الماضي، خلال لقائه وفداً برلمانياً أوروبياً أن سورية واجهت الإرهاب والتطرف نيابة عن أوروبا وهي تدفع اليوم ثمن مواقفها المبدئية وقرارها المستقل، بينما أكد أعضاء الوفد حينها أن زيارتهم إلى سورية فرصة للتعرف على حقيقة ما يجري فيها من أحداث بعيداً عن تضليل وسائل الإعلام الغربية وما تحاول ترويجه.